انك لا تصنع الا ما امرك الله وتبين صدقك في الوعد كانما يساقون
الى الموت لشدة كراهتهم للقتال وهم ينظرون وفيه تقديم وتاخير
تقديره وان فريقا من المومنين لكارهون كانما يساقون الى الموت
حين يدعون الى الاسلام لكراهيتهم اياه وهم ينظرون قوله عز
وجل واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم قال ابن عباس
وابن الزبير ومحمد بن اسحاق والسدي اقبل ابو سفيان من الشام في
عير لقريش في اربعين راكبا من كبار قريش فيهم عمرو بن
العاص ومخرمة بن نوفل قال الزهري وفيها تجارة كثيرة وهي
اللطيمة حتى اذا كانوا قريبا من بدر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فندب اصحابه اليه واخبرهم بكثرة المال وقلة العدو وقال
هذه عير قريش فيها اموالكم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها
فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا فلما سمع ابو سفيان بخبر
النبي صلى الله عليه وسلم استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه
الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد
عرض لعيرهم في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة وقد رات
عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا افزعتها
فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله
لقد رايت الليلة رؤيا افظعتني وخشيت ان يدخل على قومك
منها شر ومصيبة فاكتم علي ما احدثك قال لها وما رايت قالت
رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلا
صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس
قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله
مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها باعلا صوته الا

انفروا

انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس
ثم صرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت
باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها
الا دخلتها منها فلقة فقال العباس والله ان هذه لرؤيا وانت
فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة
بن ربيعة بن عبد شمس وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه
اياها فذكرها الوليد لابنه عتبة ففشا الحديث حتى تحدثت به
قريش قال العباس فغدوت اطوف بالبيت وابو جهل بن هشام
في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما راني ابو جهل قال
يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا قال فلما فرغت اقبلت
حتى جلست معهم فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت هذه
النبية فيكم قلت وما ذاك قال الرؤيا التي رات عاتكة قلت وما
رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم
قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه
الثلاث فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن
من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب
قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت
ان تكون رات شيئا ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد
المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع
في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشيء مما
سمعت قال قلت والله فعلت ما كان مني اليه كبير وايم الله لاتعرضن
له فان عاد لاكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة
وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه
منه قال فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود
لبعض ما قال فاوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان

Copyright King Saud University